

الفصل الأول  
الاول

# الفصل الأول

## مدخل إلى الدراسة

مقدمة

أولاً: مشكلة الدراسة .

ثانياً: أهداف الدراسة .

ثالثاً: أهمية الدراسة .

## مقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تطور المجتمع وتقدمه وتحضره، إذ إن الاهتمام بالطفولة في أي مجتمع هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذا المجتمع. فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته. وإيماننا بأن مستقبل الأمة يكمن في مستقبل أطفالها، كان الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة، تلك المرحلة العمرية الحاسمة في حياة الطفل، التي يتم من خلالها إرساء دعائم بناء شخصيته وتحديد اتجاهاته المستقبلية.

ففي هذه المرحلة يكون الطفل فكرة واضحة عن نفسه ومفهوما محددا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، بما يساعده على الحياة في المجتمع، ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته. لذلك تعتبر هذه المرحلة من أخطر مراحل نمو الطفل وأهمها؛ نظرا لأن ما يتعلمه الطفل خلالها يصعب تعديله مستقبلا، بل أنه قد يشوّه في الإطار العام شخصيته؛ فينمو منحرفاً أو مريضاً نفسياً (سعدي بهادر ، ١٩٩٤ : ٢٧). وتمثل الحياة الانفعالية لطفل هذه المرحلة جانبا مهماً من جوانب شخصيته، حيث إنها لا تؤثر في توجيه سلوكه فحسب، بل تتدخل إلى حد كبير في سلامته النفسية. (انتصار يونس ، ١٩٨٧ : ١٣٦).

ومن أهم المظاهر المميزة للحياة الانفعالية لطفل ما قبل المدرسة كثرة ما يعانيه من مخاوف. وتعد تلك المخاوف حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر. (Schor, E., 1995: p 202). وعلى الرغم من كون تلك المخاوف السوية تحقق للطفل وظيفة صحية تتمثل في الحفاظ على ذاته وبقائه. إلا إنها غالباً ما تحل جزءا كبيرا من نموه وتطوره . بل إن تلك المخاوف يمتد آثارها لتحدد طريقة تفكيره وكيفية تعامله مع ما يحيط به من مثيرات وما يمر به من مواقف وخبرات. كما إنها في بعض الأحيان تتعدى كونها انفعالا طبيعياً، فتتطور وتزداد حدتها وتصبح دائمة ومستمرة مما يؤثر بالسلب في مستوى الصحة النفسية للطفل. ويرى سيفيلد وباربور (Seefeldt, C. & Barbour, N., 1995:p149) أن المخاوف التي يكتسبها الطفل في سنوات طفولته المبكرة تظل كامنة في أعماق اللاشعور لعدة سنوات، ثم لا تثبت أن تكشف عن محتوياتها في فترات الشدة التي يمر بها الطفل.

حيث أكدت دراسة جيهان أبو راشد عمران (١٩٩٣ : ٩٦) أن ٧٣% من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة يعانون من مشكلات مرتبطة بالخوف وما يترتب عليه من آثار.

كما أوضح عدد من الدراسات والبحوث مدى التأثير السلبي الناتج من كثرة مخاوف الأطفال المترسبة من مرحلة الطفولة المبكرة والتي تكشف عن محتوياتها في سلوك الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة. ومنها دراسة ليلي عبد الحميد (١٩٩٠) وعبد المنعم طلعت (١٩٩٢) حيث

خلصت نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة قوية بين درجة مخاوف الأطفال وتوافقهم الشخصي والاجتماعي. كما أشارت نتائج دراسة يوسف عبد الفتاح ( ١٩٩٢ : ٩٩ )، ودراسة زينب محمود شقير ( ١٩٩٤ : ٣٦ ) إلى اختلال مفهوم الذات بصفة خاصة والتوافق النفسي بصفة عامة لدى الأطفال مرتفعى المخاوف. فكلما ارتفعت درجة خوف الطفل كلما انخفض مفهوم الذات لديه وأصبح غير قادر على التعاون مع الآخرين أو المشاركة الإيجابية، وارتفعت لديه الرغبة فى الانطواء والانعزال عن العالم المحيط به.

لذا كانت أهمية التعرف على مخاوف الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة تلك المرحلة العمرية الحاسمة من الأمور بالغة الأهمية، بل والوقوف على أسبابها ومحاولة تعديلها أو التخفيف منها قبل أن ينتقل الطفل إلى مراحل النمو التالية حيث تكون شخصيته الاجتماعية والنفسية من قدرات وانفعالات قد استقرت، ومن ثم يصعب تغييرها أو تعديلها.

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أن مخاوف الأطفال ما هى الا مخاوف متعلمة ومكتسبة، فخوف الطفل هو محصلة لعمليات التنشئة التى يتلقاها فى إطار تقاليد ومعايير المجتمع الذى ولد فيه ويعيش. مما يجعل الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التى تحتضن الطفل منذ ولادته وتطبعه بطابعها الخاص وتسهم فى تكوين وتشكيل شخصيته مصدرا أساسيا لتلك المخاوف، وعادة ما يلعب الآباء أنفسهم دورا فى خلق الخوف عند أطفالهم، وذلك من خلال توحيد الأطفال مع مخاوف والديهم أو عن طريق التعلم بالمشاهدة. (علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧ : ٢٩١). ويرى المتخصصون أن المستوى الثقافى - الاجتماعى للأسرة يلعب دوراً مؤثراً فى سلوك الطفل ووعيه وإدراكه وقيمه واتجاهاته وانفعالاته بل وسوائه ومرضه. ( نبيل حافظ، ١٩٩٢ : ٣٨١ ) ويرجع ذلك إلى تصور مؤداه أن وعى الأسرة الثقافى والطبقة الاجتماعية المنتمية إليها الأسرة ، هو الذى يضى طابع التهديد أو الخطر أو الأهمية الشديدة على بعض التنبهات المحيطة بالطفل ، ويبرز شدة الخوف من موضوعات معينة مما يؤدي إلى نشأة المخاوف لديه .

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أنه بصرف النظر عن مصدر تعلم الخوف لدى أطفال ما قبل المدرسة فإن الخوف كما أنه سلوك متعلم فإنه أيضاً سلوك قابل للتعديل أو التقليل. مما يعكس أهميه التدخل المبكر لمواجهة أى قصور فى جوانب نمو الطفل وذلك من خلال توفير بيئة تربوية غنية مليئة بالمثيرات والمنبهات التى تتحدى طاقات الطفل وقدراته، ويكتسب أثناءها العديد من الخبرات والعادات والمهارات السلوكية التى تزيد من قدرته على التصرف فى مواقف الحياة.

وقد أدى تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية التى جعلت الآباء غير قادرين على الوفاء بالتزاماتهم التربوية نحو أطفالهم، خاصة مع البيئات المحرومة ثقافياً حيث يعاني الأطفال من

جوع ثقافى، ويسود لون من الحياة يقل فيه تنوع الخبرات ويتكرر أمام الطفل لون محدد من الخبرات على مدار العام، ويندر التجديد والتطوير، إلى تقلص الدور التربوى للأسرة وإلقاء ذلك على الروضة بما تحويه من برامج للعب والأنشطة. والتي تتميز بكونها غنية بمثيرات متعددة يختار منها الطفل ما يرضيه وفى نفس الوقت تزيد من خبرته المعرفية والاجتماعية والانفعالية، وتساعده على نمو شخصيته.

ومن هذا المنطلق تأكدت أهمية العناية بمرحلة رياض الأطفال، نظرا لأن أطفال تلك المرحلة عادة ما يكونون أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل فى حالة من التشكل والتكوين، وهو تبعاً لذلك قابل للتغيير والتعديل أكثر من أى مرحلة نمائية أخرى وهو أكثر استجابة للمواقف والخبرات التى تقدم له. (فيولا البيلاوى، ١٩٨٦: ١٠٩).

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التى تتبع من أهمية التعرف على أكثر المخاوف شيوعاً لدى أطفال الروضة ومحاولة إستغلال ما توفره الروضة من بيئة تربوية غنية بالمثيرات والأنشطة والبرامج الموجهة، لإكساب الأطفال مجموعة من المهارات والخبرات التى تمكنهم من مواجهة ما يعانونه من مخاوف فى تلك المرحلة وبالتالي تعديل او تقليل هذه المخاوف والحد من تأثيراتها فى مراحل حياتهم المقبلة.

### أولاً: مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة فى دراسة أثر برنامج تعديل السلوك على بعض المخاوف الشائعة لدى الأطفال فى المستويات الثقافية والاجتماعية المختلفة .

#### تساؤلات المشكلة :

١. ما هى أكثر المخاوف شيوعاً لدى اطفال ما قبل المدرسة ؟
٢. هل يختلف أداء مجموعات الدراسة التجريبية (مرتفعى / منخفضى المستوى الثقافى - الإجتماعى) عن أداء مجموعات الدراسة الضابطة (مرتفعى / منخفضى المستوى الثقافى - الإجتماعى) على مقياس المخاوف الشائعة بعض تطبيق برنامج تعديل السلوك؟
٣. هل يختلف أداء مجموعات الدراسة التجريبية (ذكور / إناث) عن أداء مجموعات الدراسة الضابطة (ذكور / إناث) على مقياس المخاوف الشائعة بعد تطبيق برنامج تعديل السلوك؟

تلك هى التساؤلات التى تحاول الدراسة الحالية الاجابة عنها.

### ثانياً: الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلى:

١. التعرف على أكثر المخاوف شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة فى المستويات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

٢. بناء برنامج لتعديل أكثر المخاوف شيوعا لدى أطفال ما قبل المدرسة في المستويات الثقافية - الاجتماعية المختلفة، حيث يتم داخل هذا البرنامج:

أ- محاولة خفض حدة الشعور بالخوف لدى طفل ما قبل المدرسة من أن يتوه في الطريق.

ب- محاولة خفض حدة الشعور بالخوف لدى طفل ما قبل المدرسة من عبور الطريق.

### **ثالثا: أهمية الدراسة:**

١. توجيه الآباء والقائمين على تربية الطفل إلى المخاوف الأكثر شيوعا لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك من خلال اداة يمكن من خلالها التعرف على أكثر المخاوف شيوعا لدى أطفال ما قبل المدرسة . مما يساعد في إعداد وتقديم البرامج المناسبة لهم مبكرا لخفض حدة تلك المخاوف.

٢. تقديم أداه يمكن من خلالها التعرف على أكثر المعزرات شيوعا لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، يُمكن للقائمين على تربية الطفل استخدامها فيما بعد لزيادة فاعلية العديد من البرامج المقدمة للأطفال في تلك المرحلة العمرية.

٣. بناء برنامج يعتمد على اللعب والتعزيز الموجب لتعديل بعض المخاوف الشائعة لدى جماعة من أطفال الروضة. ليستفيد منه كل من يقوم بتربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة.